

المدارس المعجمية

المحاضرة الرابعة

إعداد

م.م. هاجر إبراهيم حسن

كلية التقنيات الصحية والطبية / جامعة المستقبل

hajer.ibraheem.hasan@uomus.edu.iq

المدارس المعجمية :

أمكن لبعض الباحثين المُحدّثين أن يقسموا المعاجم اللغوية - حسب طريقة ترتيب الألفاظ فيها، وجمعها في أبواب مرتبة ترتيباً معيناً - إلى أقسام ثلاثة، سموها المدارس المعجمية ، ومعرفة هذه المدارس تعين على الاستفادة من تلك المعاجم، حيث تُعرّف طريقة مؤلفيها، ومناهجهم.

. فالمدرسة الأولى: هي مدرسة التقليبات الصوتية بنوعيتها، الصوتية، والأبجدية.

. المدرسة الثانية: مدرسة القافية.

. المدرسة الثالثة: مدرسة الأبجدية العادية.

وإليك شرح هذه المدارس على سبيل الإيجاز.

أولاً: مدرسة التقليبات:

وأول من ابتكرها صاحب أول معجم شامل في العربية، وهو الخليل بن أحمد في كتابه (العين). حيث جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة في مكان واحد مراعيًا بذلك الناحية الصوتية؛ فهو يبدأ بأبعد الحروف من هذه الناحية. ولما كانت حروف الحلق هي الأبعد مخرجاً فهو يبدأ بها، ثم يثني باللسانية، وهي التي تليها في المخرج، ثم بالشفوية، ثم اختتم بحروف العلة. فمثلاً: الكلمات الثلاثية يكون لها ستة تقليبات، ويبدأ فيها بأبعدها مخرجاً

مثال ذلك: الكلمات التي تكون من الباء والراء والعين لها تقلبيات
ستة - كما مر - ويبدأ بأبعتها مخرجاً وهي العين، ثم بالراء؛ لأنها
لسانية، ثم بالياء؛ لأنها شفوية . هكذا:

1- عرب 2- عبر 3- رعب 4- ربع 5- بع 6- برع.

وهذا ما يعرف بالتقلبيات الصوتية، فالخليل - رحمه الله - وضع
الحروف على حسب مخارجها؛ فبدأ بأبعتها مخرجاً وهو العين
فسمى معجمه بذلك . وهذا تأليفه للحروف - رحمه الله - : ع ح هـ خ
غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ث ذ / ر ل ن / ف
ب م / و ي / همزة.

مثال آخر لطريقة التقلبيات: مادة: الراء، والكاف، والباء: ركب كيف
نبحث عنها في كتاب العين أو غيره ممن يأخذ بنظام التقلبيات؟

والجواب يكون بطريقة التقلبيات الصوتية؛ حيث يبحث عن أبعد
حروف المادة مخرجاً فيبدأ، وذلك كما يلي : كرب، كبر، ركب، ربك،
بكر، برك، وهكذا...

هذا وقد تَبَعَ الخليل بن أحمد في هذه الطريقة علماء كثيرون، من
أشهرهم: أبو علي القالي ت356هـ في معجمه (البارع)، وأبو
منصور الأزهرى ت370هـ في معجمه (التهذيب)، وابن سيده
ت458هـ في معجمه (المحكم).

وهذه الطريقة صعبة، تحتاج إلى معرفة بالأصوات، وهذا ما قلل الاستفادة من المعاجم التي تأخذ بهذه الطريقة.

وهناك نوع آخر من التقلبيات، ويكون حسب أول الحروف ترتيباً من الناحية الأبجدية؛ فالمادة الثلاثية وتقلبياتها الستة توضع تحت أول الحروف ترتيباً من هذه الناحية . فمثلاً ترتيب مادة الباء، والراء، والعين، يكون هكذا: برع، بع، ربع، رعب، عبر، عرب .

وينفرد ابن دريد بهذه الطريقة في كتابه الجمهرة.

ثانياً: مدرسة القافية، أو نظام القافية:

وهذه المدرسة تعتمد على الحرف الأخير - كما يبدو في التسمية - حيث يُنظر إلى الحرف الأخير في المادة، **فَيُجْعَلُ باباً، والحرف الأول، فيجعل فصلاً - والمعجم - بذلك -** يحتوي على ثمانية وعشرين باباً بعدد حروف الهجاء، وكل باب يحوي ثمانية وعشرين فصلاً. **مثال ذلك كلمة (علم) يبحث عنها في باب الميم، فصل العين وهكذا...** وقد اتبع هذه الطريقة كثير من العلماء، من أشهرهم الجوهري ت398هـ في معجمه (الصاح)، وابن منظور ت711هـ في معجمه (لسان العرب) والفيروز أبادي ت817هـ في (القاموس المحيط) والزبيدي ت1205هـ في معجمه (تاج العروس في شرح ألفاظ القاموس).

ثالثاً: مدرسة الأبجدية العادية:

وهي التي يراعى فيها وضع الألفاظ وترتيبها في أبواب وفصول حسب الترتيب الموجود في الكلمة، فينظر إلى الحرف الأول، والثاني وما يكون معهما لفظاً ثلاثياً بدون تقليب، بل ترتب الأبواب حسب الحرف الأول مراعى في ذلك الحرف الثاني، ثم الثالث. وهذه طريقة سهلة ميسرة؛ ولهذا رأى كثير من العلماء - وخاصة المحدثين - اتباعها؛ لأنها لا تحتاج إلى دراسة الأصوات، ولكنها تسير حسب ما هو معروف في الترتيب الأبجدي العادي. ولعل أول من أخذ بتلك الطريقة العالم اللغوي ابن فارس في معجميه (مقاييس اللغة) و (مجل اللغة). وكذلك الزمخشري ت538هـ في معجم (أساس البلاغة) وكذلك المعاجم الحديثة مثل معجم (المحيط) ومختصره (قطر المحيط) لبطرس البستاني ت1307هـ، و (المنجد) للأب لويس المعروف ت حوالي1324هـ، و (المعجم الوسيط) الذي صدر عن المجمع اللغوي سنة 1380هـ.

معاني غريب القرآن للراغب الأصفهاني

- ▶ كتاب الراغب الأصفهاني يُعدّ من أهم كتب غريب القرآن، ويتميّز عن غيره بما يأتي:
- ▶ المنهج الدلالي لا المعجمي فقط
- ▶ لا يكتفي بشرح الكلمة لغويًا، بل:
- ▶ يحدّد المعنى الأصلي للجذر
- ▶ ثم يبيّن تطوّر الدلالة في الاستعمال القرآني
- ▶ ويفرق بين المعاني المتقاربة بدقة
- ▶ التركيز على الاستعمال القرآني
- ▶ فالمعنى عنده ليس عامًّا كما في المعاجم، بل:
- ▶ كيف استعمل القرآن هذا اللفظ؟ ولماذا اختاره دون غيره؟
- ▶ التمييز بين الألفاظ المترادفة ظاهريًا
- ▶ مثل: (العلم / المعرفة)، (القلب / الفؤاد)، (السمع / الإصغاء)

- ▶ الربط بين اللغة والعقيدة والسلوك
- ▶ فغالبًا ما يختتم بتوجيه:
- ▶ عقدي
- ▶ أو أخلاقي
- ▶ أو نفسي
- ▶ ولهذا يُعدّ الكتاب مرجعًا أساسيًا لطلبة الدراسات القرآنية والبلاغية.
- ▶ ثانيًا: معاني الألفاظ المطلوبة عند الراغب الأصفهاني
- ▶ 1. تفهم
- ▶ الجذر: ف ه م
- ▶ يقول الراغب إن الفهم هو:
- ▶ إدراك معنى الكلام بالقلب والعقل معًا، لا مجرد سماعه.
- ▶ ◊ الدلالة عنده:
- ▶ الفهم أخصّ من العلم
- ▶ وهو نفاذ العقل إلى المعنى الباطن
- ▶ وقد يكون السمع موجودًا دون فهم
- ▶ ﴿كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
- ▶ ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾
- ▶ → أي لا يفهمون الفهم المؤثر لا مجرد المعرفة السطحية.

► ☒ ف تفهم عند الراغب:

► إدراك المعنى إدراكًا واعيًا منتجًا للأثر والسلوك.

► 2. فرشًا

► الجذر: ف ر ش

► يذكر الراغب أن الفرش:

► ما يُوطأ ويُمهد للانتفاع والراحة.

► ☐ في قوله تعالى:

► ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾

► ☐ الدلالة القرآنية عند الراغب:

► لم يقل: بساطًا أو قرارًا

► بل فرشًا للدلالة على:

► اللين

► التهيئة

► الملاءمة لحياة الإنسان

- ▶ ◇ الدلالة البلاغية:
 - ▶ النقيير شيء:
 - ▶ بالغ الصِغر
 - ▶ لا يُلتفت إليه
 - ▶ يُضرب به المثل في نفي الظلم مطلقًا
 - ▶ ويقارن الراغب بين:
 - ▶ نقيرًا
 - ▶ فطميّرًا
 - ▶ فتيلًا
 - ▶ وكلها ألفاظ قرآنية مقصودة للدلالة على:
 - ▶ أدقّ درجات الشيء وأصغرها
 - ▶ ف نقيرًا: ☒
 - ▶ كناية عن أقلّ مقدار يمكن تصوّره من الظلم.